

الانتباه السمعي البصرى لدى ضعاف السمع

نتيجة للتقدم الحديث في **صناعة المعينات السمعية المتطورة وزراعة القوقعة الإلكترونية** وتطور طرق التدريس في التعلم الشفهي في كثير من بلدان العالم ، أصبح بإمكان الأطفال ضعاف السمع أن يتعلموا مهارات الاستماع والكلام بحيث يستطيعوا أن يتواصلوا مع الآخرين باستخدام اللغة المنطوقة، مما أدى إلى تزايد أعداد المشاركين في برامج التدريب الشفهي، بالإضافة إلى التقدم في تقنيات التأهيل السمعي ما دفع الآباء للمطالبة بتطبيق أنماط التواصل اللفظي أو الشفهي مع أبنائهم في الميدان التربوي.

أثبتت بعض **البحوث أن الانتباه والإدراك السمعي** كانت أفضل للأطفال المعوقين سمعياً زارعى القوقعة عن أقرانهم ممن لم يزرعوا القوقعة، ويمكن تحسين الانتباه وما يترتب عليه من تنمية القدرات العقلية والمعرفية للأطفال من خلال زيادة القدرة السمعية وذلك بتعويدهم على استخدام المعين السمعي المناسب.

ومن نافلة القول أن الانتباه والإدراك شرط أساسى لحدوث التعلم وما يترتب على ذلك من نمو القدرات العقلية والمعرفية مثل الذكاء واللغة الاستقبالية والتعبيرية وقدرات التحصيل الأكاديمي .. فمن المحتمل أن يكون أحد الأسباب الرئيسية لتراجع مستوى القدرات القرائية والتحصيلية لدى المعاقين سمعياً، عائداً إلى وجود خلل في الانتباه والإدراك نتيجة وجود الإعاقة السمعية.

أثبتت البحوث أن **زيادة الكفاءة اللغوية** (الفهم، والتفكير الكلامي، قدرة السرد، وعفوية إنتاج اللغة) باستخدام التعلم الشفهي لدى الأطفال ضعاف السمع الذين لأجريت لهم زراعة قوقعة إلكترونية قبل عمر الخامسة وذلك مع استخدام منحنى التعليم الشفهي.

ولا يخفى أن **الطريقة الشفهية** تشمل في التواصل استخدام قراءة الكلام والتدريب السمعي وتدرجات النطق، ويقصد بقراءة الكلام تفسير التواصل المنطوق بصريا . وتعتمد هذه الطريقة على الإدراك البصرى ، والإدراك اللمسى بوضع الأصم يده على فم أمو صدر المتحدث لمعرفة مخارج الأصوات والذبذبات.

تعتبر **عملية الانتباه من العمليات المعرفية الأساسية** التى تمكن الإنسان من التواصل مع البيئة المحيطة به والتفاعل معها.. وذلك من خلال حواسه ويعرف

الانتباه على أنه عملية اختيار بعض من عدة مدخلات ممكنة، والإنسان لا ينتبه إلى كل المثيرات أو المنبهات التي يواجهها في حياته. نظراً لكثرتها، كالمنبهات اللمسية والبصرية والسمعية والشمية والتذوقية، التي تصدر من البيئة أو من الإنسان نفسه. وإنما يحتار منها ما يهم معرفته أو عمله أو التفكير فيه، وما يشبع حاجاته.

وتوصلت نتائج بعض البحوث إلى أن **الانتباه والأدراك** (السمعي-البصري) لدى ضعاف السمع يواجهون صعوبات الانتباه إلى المثيرات السمعية والتركيز لفترة طويلة، وحيث يعد الانتباه السمعي من أكثر العوامل ارتباطاً بالإعاقة السمعية، ويركز المعاقين سمعياً بصرهم على أكثر من مجال (الهدف- مراقبة البيئة) وذلك على عكس العاديين الذين يركزون على الهدف ويركزون السمع على مراقبة البيئة من حولهم.

الإدراك: يعد مركز القدرات المعرفية مثلاً عندما يزيد تعليم الطفل **كلمة زهرة** لابد أن يراها ويسمع اسمها ويلمسها ويشمها وعند **رؤية البرتقالة** لابد أن يتذوقها بمعنى إدراك ماهيتها والتعرف عليها ليسهل تكوين صورة ذهنية عنها، لتخزينها بعد معالجتها، ومن ثم إعطائها رمزا (كلمة) يمكن الرجوع لها واستخدامها عند الحاجة بغرض التواصل، كما أن التمييز البصري يعزز نمو اللغة ، وخاصة لدى ضعاف السمع كالتمييز بحسب الشكل والحجم واللون. وبالتالي ضعف الإدراك مبنى على ضعف الانتباه والعكس.

ويمكن تحسين المهارات السمعية (الانتباه-والإدراك السمعي) للأطفال ضعاف السمع على مستوى الاستجابة التلقائية للأصوات وتحديد مصدر الصوت واتجاه الصوت والتعرف السمعي والتمييز السمعي للأصوات البيئية ، ترديد الكلمات بعد سماعها، وتمييز أصوات الحروف الهجائية ومقاطع الأصوات والكلمات والفهم عن طريق السمع، وتحسين مهارات اللغة الاستقبالية على مستوى المفردات والأفعال الأساسية، والأوامر البسيطة، كذلك **تحسين المهارات البصرية** (الانتباه والإدراك البصري) على مستوى التمييز بين الألوان وبعضها البعض والتمييز بين الأشكال الهندسية وتحديد الجزء الناقص من الصور، إكمال الصور وإدراك العلاقات المكانية لأشياء في الفراغ وتفسير المثيرات البصرية وربط الأصوات بالصور.